

8 - كتاب التوحيد (الشرح الثاني فيديو) الدرس الثامن - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه استغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل

له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا - 00:00:00

الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد درسنا هذه

الليلة من درس الثامن للتعليل على كتاب التوحيد هو في - 00:00:20

الباب السادس من ابواب كتاب التوحيد. في باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله في الدرس الماضي تكلمنا على اول الباب

وهذا الباب بالمناسبة يعني من اهم الابواب في فهم التوحيد والاسلام. وما - 00:00:43

مشكلة كثير ممن خطئوا فهم التوحيد الا بسوء الفهم او الجهل بمعنى الشهادة شهادة التوحيد لا اله الا الله وسبب ذلك اما الجهل واما

التقليد الاعمى والعادات. المخالفة واما آ سلوك طرائق المتكلمين في تفسير التوحيد وتفسير لا اله الا الله - 00:01:10

فان المتكلمين اه في تفسير التوحيد او تفسير لا اله الا الله لهم طرائق. فمثلا المعتزلة لهم تفسير في التوحيد هو نفي الصفات

والجهمية كذلك. كذلك من تبهم المتكلمين. كذلك - 00:01:48

مثلا المرجئة والاشعرية في تفسير تفسير التوحيد فسروا لا اله الا الله بان الاله هو القادر على الاختراع. وان لا اله الا الله اي لا خالق الا

الله فبسبب سوء الفهم لذلك وقع الاخلال بالعبادة بالعبودية لله - 00:02:18

توحيد العبودية توحيد الالهية. والعلماء لما قسموا التوحيد الى هذه الاقسام الثلاثة الالهية والربوبية والاسماء والصفات وان كان

توحيد الاسماء والصفات هو جزء من توحيد الربوبية لان متعلق بما للرب عز وجل من الاسماء والصفات - 00:02:48

وكذلك ما له من الافعال الخلق والرزق الى اخر ذلك. توحيد الالهية وما بالعبادة وتفسير لا اله الا الله فدللت لغة العرب ودلائل الكتاب

والسنة على ان الاله هو المعبود. وان وان الالهية او الالهة هي العبادة - 00:03:08

فمثلا لا اله الا معبود. لان اصل مادة او الفعل او الهة يأتي من الهة من الوله الهة اي تعلق والمحبة ولذلك من المحبة محبة محبة الله عز

وجل المصنف رحمه الله اورد من الدلائل هنا - 00:03:38

الادلة التي اوردها قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اذا قلنا انها من الهاء من حيث الاشتقاق او

من الهى بمعنى عبدا بمعنى - 00:04:21

عبدة الهى هكذا عبدة واله الله يعني الله من اهلها او من اهلها ولذلك المعبود ما تتعلقه القلوب محبة وتعظيما وتتعبد له هذا من

حيث اصل يعني اشتقاق اللغة الالهية - 00:04:45

وفي قوله عز وجل ويادرك والهلك عن فرعون يعني لما قال له الملاء عن موسى ويذكرك والهلك قرأ ابن عباس والهلك الالهة ها ما تعبد

يعني يدرك ومعبوداتك ما يعبد من الاصنام - 00:05:14

وقراءة والهلك اي وعبادتك يذكرك ويذكرك وعبادتك. اما عبادة لانه زعم انه اله لهم ما علمت لكم من اله غيري فيعبودونه عبادة

الطاعة لان العبادة تدخل فيها عبادة الطاعة - 00:05:45

كما اورد المصنف الدليل على ذلك قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امروا الا ليعبدوا

الها واحدا اتخذوهم اربابا فسرهما في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم لما قال - [00:06:04](#)

لعدي ابن حاتم لما جاءه قرأ عليه هذه الآية قال علي عدي بن حاتم كان نصرانيا يتبع الاحبار والرهبان قال يا رسول الله انا لم نعبدكم قال بلى اليسوا اذا حرموا عليكم الحرارة الحلال حرمتهموه. واذا احلوا لكم الحرام احللتهموه؟ قال بلى. قال فتلك عبادتك - [00:06:22](#)

فهنا ويذكر والتهتك والقراءة الثانية والتهتك وعبادتكم يسمى العبادة بالالهة بالالهية العبودية بالالهية الشيخ رحمه الله اورد الدالة في تفسير شهادة ان لا اله الا الله وقلنا في الدرس الماضي ان معنى لا اله الا الله من دلائل الكتاب والسنة - [00:06:48](#)

انها لا معبود حق الا الله لان اله هو المألوه والمألوة الصيغة هذه صيغة المفعول التركيب اللغوي اي المعبود مألوه معبود واصل العبادة اصلا من التذلل. قل طريق معبدة اي مذلة للسائلين عليها - [00:07:19](#)

اورد الدالة قال وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته يخافون عذابه هنا اورد الدليل فيه التنبيه على ان الدعاء هنا عبادة قول اولئك الذين يدعون - [00:07:51](#)

يدعوننا الاوثان التي يدعونها يدعونها دعاء المسألة ودعاء العبادة لان دعاء المسألة هو السؤال. يا ربي ها اغفر لي ارحمني الى اخره. هذا دعاء مسألة تسأل الله ذلك ارزقني دعاء العبادة هو التعبد. التعبد لله - [00:08:20](#)

بأعمال العبادات الجوارحية واللسانية والقلبية ان الخوف والرجاء والحب والاخبات الى اخره والخشية والاناة هذه اعمال قلبية عبادات قلبية ولذلك امر الله بها وانبيوا الى ربكم واسلموا له على الله فتوكلوا - [00:08:44](#)

يحبهم ويحبونه الى اخر ذلك من اعمال القلوب واعمال الجوارح ما ينطق به العبد التحميد والتهليل والتكبير الى اخره اعمال النساء انا اقصد واعمال الجوارح ما يفعله العبد بطاعته بجوارحه من الصلاة والصيام والصدقة الى اخره - [00:09:11](#)

الشاهد يدعون يبتغون فهذا نوع من العبادة هؤلاء المدعون كما تقدم في الدرس الماضي يبتغون الى ربهم الوسيلة جاء في تفسيره ان المقصود به عيسى ومريم وعزير والشمس والقمر والنجوم والجمال والنجوم التي تعبد - [00:09:32](#)

وكذلك الاصنام والاوثان. لان منهم اللات مثلا رجل صالح يلت السويق يبتغي الى ربه الوسيلة. عيسى يبتغي الى ربه الوسيلة. الملائكة يعبدون الملائكة. يبتغون الى ربهم الوسيلة. عباد وما جاء عن ابن مسعود كما في صحيح البخاري انهم اناس من - [00:09:51](#)

ان اسلموا فكان الذين يعبدونهم بقوا يعبدون وهؤلاء اه اسلموا يعبدون ويبتغون الى ربهم كذلك نوع من عبادة الجن الى اخر ذلك هذا من من انواعهم لكن هنا في قوله يبتغون الى ربهم الوسيلة - [00:10:07](#)

ويرجون رحمته ويخافون عذابنا ذكر من ايش؟ من الوسيلة الابتغاء وقوله عز وجل ابتغوا وابتغوا اليها يا ايها الذين امنوا اه اه قول اجاهد في سبيله وابتغوا اليه المسجد يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا الى وجهه في سبيله. فذكر ابتغاء الوسيلة - [00:10:26](#)

وكذلك رجاء الرحمة الخوف والرجاء من العبادات وخوفه فلا تخشوا الناس واخشوني فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين الى اخره. هذه من العبادة من تفسير لا اله الا الله ثم ذكر الآية الثانية فيها من تفسير التوحيد ولا اله الا الله. قال واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون - [00:10:51](#)

الا الذي فطرني فانه سيهدين. لاحظ ان بمعنى لا اله الا الله لا اله الا الله. قال الا الذي فطرني الا الله. براء مما تعبدون. الا الذي فطر. فمن معنى لا اله الا الله البراءة مما هو يعبد - [00:11:21](#)

البراءة من المعبودات كلها الا الله. فمعنى لا اله الا الله. ولذلك في تفسير الاسلام كما ذكرنا الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله. براءة من الشرك. ومن اهل الشرك - [00:11:41](#)

انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني. هذا من من مما يفسر التوحيد وقوله عز وجل مثلا فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها. هي لا اله الا الله. ركنها - [00:12:01](#)

بالطاغوت هو لا اله. يؤمن بالله هو الا الله. فهي مبنية على ركنين. النفي هو لا اله يعني النفي الالهية عما سوى اثباتها لله وحده الا الله. فهو يكفر بالطاغوت معنى لا اله الا الله. والطاغوت هو - [00:12:27](#)

كل ما عبد من دون الله صرفت له العبادة سواء عبادة الطاعة عبادة الاعمال ها كل ما فسر ابن القيم رحمه الله ما مر معنا في

الدروس الاولى. كل ما عبد او اطيع دون الله عز وجل - [00:12:47](#)

فهذا آآ الا الذي فطرني. ومن الادلة قوله تبارك وتعالى قل يا الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله. الا نعبد الا الله.

لاحظ لا بعد تفسير تفسير كلمة سوا ان معناها لا نعبد الا الله لاحظ انها فسرت لا - [00:13:05](#)

لا اله الا الله. لا نعبد الا الله اي لا نأله. الا الله. لا نتأله الا لله. لا نعبد الا ففسرت هذا المعنى لا اله الا الله لا عباد الا الله. اما تفسيرها بانه لا

خالق الا الله لا قادر على الاختراع الا الله - [00:13:35](#)

فهذا تفسير بالمعنى الربوبية. ليس بمعنى الالهية لان العرب ما كانت تنكر هذا الشيء. قال الله عز وجل ولئن سألتهم من خلق السماوات

والارض ليقولن الله. هم يقولون بهذا. لكن - [00:13:55](#)

ان مشكلتهم في قوله عز وجل واذا ذكر الله وحده اشمعزت قلوب الذين لا يؤمنوا بالآخرة. لا يريدون الله يريدون الالهة معه وقالوا

اجعل الالهة الها واحدا؟ اجعل المعبودات معبودا واحدا؟ فابوا ذلك - [00:14:11](#)

طيب قال وقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. اتخذوا احبارهم ورهبان انهم اربابا من دون

الله. كيف اتخذوا؟ الاحبار العلماء والرهبان العباد. اتخذوهم اربابا من دون الله. اربابا - [00:14:31](#)

بمعنى الالهة كيف؟ لانهم اطاعوهم كما فسرنا النبي وسلم قال اليسوا اذا احلوا لكم الحرام احلى يعني اعتقدتم حله بسبب انهم احلوه

وهو حرام بين. قال بلى. قال فتلك عبادته. هنا - [00:14:51](#)

هذا هم هؤلاء بهذا الشيء. كذلك الرهبان العباد اتخذوهم اربابا من دون الله بانهم يستعبدون لهم ويستغيثون بهم ونحو ذلك. والمسيح

ابن مريم عيسى عليه السلام. اتخذوه الا الها من دون الله لانهم قالوا انه ابن الله - [00:15:11](#)

ويستفتحون به ويسألونه ويستغيثون به ويتعبدون له. باعتبار انه في زعمهم انه ابن الله وانه الله ثم قال وقوله تعالى ومن

الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. لاحظ قال عز وجل والذين - [00:15:31](#)

اشد حبا لله. هذه الآية فيها تفسير معنى لا اله الا الله معنى التوحيد بالمحبة قال المصنف الشيخ في بعض رسائله قال ذكر الله عز

وجل انهم يحبون اندادهم كحب الله - [00:15:55](#)

المشركون كانوا يحبون الانداد. الانداد هي الاصنام. قال فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما. كونهم يحبون الاصنام حبا عظيما كما

يحبون الله دل على انهم يحبون الله. شركوا في المحبة شركوا في المحبة واشركوا في المحبة - [00:16:15](#)

يحبون الاصنام كما يحبون الله. وهذه المقصود بها محبة العبادة لان المحبة على نوعين. محبة عبادة ومحبة عادة العادة الجبلية

كمحبة الانسان للطعام والشراب ومحبة لوالده وولده. ومحبة لزوجته هذه محبة جبلية - [00:16:35](#)

لم لم يؤاخذ الله بها. الا اذا بلغت تعدت الى انها تقدم على محبة الله يؤاخذ الله بها. ما هي محبة العبادة حتى نفرق بينهما. قال العلماء

محبة العبادة هي ما يكون فيها مشتملة على اركان العبادة. اركان العبادة ثلاثة - [00:16:55](#)

الخوف والرجاء والمحبة. الشيء اذا اجتمعت فيه الثلاثة فهو عبادة سواء كانت عبادة صحيحة او باطلة. فاذا كنت تحب الشيء حبا

مقترنا بالخوف ان يضر او ينفع مع التعظيم والاحلال فقد بلغت رتبة العباد - [00:17:15](#)

لما تحب والدك ما تحبه لانه يضر او ينفع. لآنك تعلم ان الضر والنفع بيد الله. فلا تبلغ الى حد العباد. تحب ابنك تحب زوجتك تحب كذا

هذي عبة عادية. تحب الطعام تحب الشراب. هذه جبلية. نوع من العادات. اما التي هي محبة - [00:17:36](#)

العبادة هي ما اجتمع في اركان العبادة الثلاثة. هي ما اجتمع فيها اركان العبادة الثلاثة. قال فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما ولم

يدخلهم في الاسلام. لانهم يحبون الاصنام كم محبة الله محبة العبادة. الاصنام الذي يحب الصنم. لماذا يحبه - [00:17:58](#)

هل يقدم له هل هو له والد او ولد او زوجة او كذا او طعام او شراب؟ اذا في نفسه له من التعظيم واعتقاد انه ينتفع بمحبته او باجلاله

فيقع في قلبه المحبة - [00:18:17](#)

هذه المحبة لم تنبعث بسبب عادات وانما بسبب عبادات وتعلق القلوب. فهي عبادة. يقول الشيخ فلم يدخلهم ذلك في الاسلام. فكيف

بمن احب الند الند حبا اكبر من حب الله. فكيف بمن احب - [00:18:32](#)

بالتد وحده ولم يحب الله. فهذه الآية دلت على ان المحبة عبادة. فلينتبه الانسان الى نفسه ثم قال وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني صحيح مسلم انه قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد - [00:18:52](#)

الحمد لله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل. قال وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب. الترجمة يقصد الباب هذا ما بعده من الابواب ستفسر هذه الجملة او هذا الكلام. لاحظ هذا الحديث من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد - [00:19:12](#)

من دون الله. ما يكفي ان يقول لا اله الا الله وهو يعبد غير الله. باي نوع من العبادة سواء عبادة التوكل عبادة الرجاء عبادة الخوف عبادة السؤال والدعاء الاستغاثة عبادة آآ الصلاة الصيام الطواف كمن يطوفون عند القبور او يستغيثون بها او يستنجدون - [00:19:32](#)

بالمقبورين ونحوي هذه عبادة لابد ما لا اله الا الله دون الكفر بما يعبد من دون الله. لان الله لم يخبر ان الانسان الا بها. قال عز وجل فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى. لا انفصام لها والله سميع عليم - [00:19:52](#)

ان من لم يكفر بالطاغوت لم يستمسك بلا اله الا الله. هذا هو المعنى. فهنا قال حرم ماله ودمه. يعني دخل في الاسلام. وحسابه على الله يعني ما يقع من تقصير وذنوب حسابه على الله. فهذه الآية فهذا الحديث من اعظم الدلة على انه لا يكفي للانسان ان يقول - [00:20:14](#)

لا اله الا الله بلسانه دون توحيد الله تبارك وتعالى. نسأل الله تعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والتوحيد انه جود كريم والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:20:34](#)

- [00:21:01](#)